وعند ما يخلق فيه الفعل مجردا عن مقارنة تلك القدرة الحادثة مجبورا
ومضطرا كالملجئ وعلامة القدرة الحادثة ما يوجد في محلها يسره
بحسب العادة فيه فعلا وتركا وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة عدم
التيسير وادراك الفرق بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع
جا باثبات الحالتين وتفصل باسقاط التكليف في الحالة الثانية وهي حالة
الجبر دون الاولى قال جل من قايل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الا ما
في وسعها بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في
وسعها بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس الامر فليس في وسعها
اي في طاقتها اي اختراع شيء ما وبهذا نعرف بطلان مذهب الجبرية القايلين
باستواء الافعال كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها عموما ولا نشك انهم
مبتدعة اشركوا مع الله غيره فتحقق مذهب اهل السنة بين هاذين
المذهبين الفاسدين فهو قد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا
للشاربين بين قوم افرطوا وهم الجبرية وقوم فرطوا وهم القدرية
وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها اصلا في شيء من الافعال كذلك
لا اثر للنار في شيء من الاحراق او الطبخ او التسخين او غيره بل لا
بطبعها ولا بقوة جعلت فيها بل الله تبارك وتعالى اجرى العادة
اختيارا منه بايجاد تلك الامور عندها لا بها وقس على هذا ما
يوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والشبع عند الطعام
والري والبيان عند الماء والضوء عند الشمس والسراج ونحوهما

والظل

والظل عند الجدار والشجرة ونحوهما وبرد الماء السخن عند صب الماء
البارد فيه وبالعكس ونحو ذلك مما هو كثير فاقطع في ذلك كله بانه
مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة وانه لا اثر فيه اصلا لتلك الاشيا
التي جرت العادة بوجودها معها قال الشيخ وبالجملة فالمعلوم ان الكاينات
كلها يستحيل منها الاختراع لا تراها بل جميعها مخلوق لمولانا جل وعز مفتقر
اليه اشد افتقار ابتداء ودواما بلا واسطة بهذا تشهد البرهان العقلي
ودل عليه الكتاب والسنة والاجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع انتهى
وبالله تعالى التوفيق وتقرير الدليل على وجوب الوحدانية له تعالى من
من ملزوم ولازم اذ تقول اذا لم يكن واحد ملزوم لزم ان لا يوجد
شيء من العالم لازم بيان الملازمة قوله للزوم عجز حينئذ لكن ينفي وجود
العالم محال بيان الاستثنائية المشاهدة واذا بطل نفي وجود العالم
بطل عجز الاله واذا بطل عجزه بطل نفي الوحدانية واذا بطل نفي الوحدانية
ثبت وجوبها له تعالى في ذاته وصفاته وافعاله وهو المطلوب وتقريره
ما مقدمتين ان تقول الاله موجد للعالم صغرى وكل من اوجد العالم
فهو واحد كبرى ينتج الاله واحد صحة الصغرى مشاهدة وجوده
وصحة الكبرى قوله للزوم عجزه واما بطلانها وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات والعلم المتعلق بجميع
الواجبات والجايزات والمستحيلات والحياة وهي لا تتعلق بشيء فلا نعني
بالشيء لو فرض انه انتفى اي انعدم شيء منها اي هذه الصفات فاوجد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)